

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامَةُ الرَّقْمِيَّةُ تَوْعِيَّةٌ وَوَقَايَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا عَقْلاً رَاجِحاً مُتَأَنِّياً، وَفَهْمًا ذَكِيًّا مُتَأَمِّلاً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى وَزْنِ الْأَمْرِ قَبْلَ إِتْيَانِهِ، وَمَعْرِفَةِ خَطْبِهِ مِنْ صَوَابِهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ نَهْجَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنْ ذَوِي الْحِكْمَةِ وَالْأَنَاءِ، الْمُتَأَمِّلِينَ لِعَوَاقِبِ الْأَمْرِ وَالْحَرِيصِينَ عَلَى النَّجَاةِ، وَاجْعَلُوا التَّرْكِيزَ لَكُمْ صَاحِبًا، وَالذِّهْنَ الْمُتَأَمِّلَ الْمُتَرَتِّبَ أُنَيْسًا. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

اعْلَمُوا - أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ - أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ مُخْتَلِفٌ عَنِ أَزْمَانٍ مَضَتْ، وَأَنَّ عَصْرَنَا مُتَبَايِنٌ عَنِ أَزْمَانٍ غَبَرَتْ، فَقَدْ بَلَغَ فِيهِ التَّطَوُّرُ التِّقْنِيُّ مَبْلَغَهُ، وَأَدْرَكَ التَّسَارُعُ الْإِلِكْتْرُونِيُّ قِمَّتَهُ، وَلَا يَكَادُ يَجْهَلُ عَاقِلٌ أَنَّهُ سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعَ الْأَمْتَلِ، وَمِنْهُمْ - مَعَ الْأَسْفِ - مَنْ يُسِيءُ اسْتِعْمَالَهُ، فَيَتَأَذَى بِهِ وَيُوذِي، وَمِنْ صُورِ ذَلِكَ الْاسْتِعْمَالِ غَيْرِ الْمَشْرُوعِ مَا بَاتَ يَطْفُو عَلَى السَّطْحِ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِحْتِيَالِ الْإِلِكْتْرُونِيِّ، وَهُوَ: اسْتِحْدَامُ وَسَائِلِ الْكِنْرُونِيَّةِ لِتَحْقِيقِ مَكَاسِبِ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ. وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ قَبْلَ مَعْرِفَةِ صُورِ ذَلِكَ وَأَنْوَاعِهِ أَنْ يَعْلَمَ - عِلْمَ الْيَقِينِ - أَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَذَرَ النَّاسَ مِنَ الْغِشِّ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا))، وَأَيُّ إِحْتِيَالٍ عَلَى النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ غِشٌّ لَهُمْ، وَحَذَرَ كَذَلِكَ مِنْ أَكْلِ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(١)، وَنَبَّهَ - غَايَةَ التَّنْبِيهِ - عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ الْعَاقِلَ لَيْسَ بِالْعَجُولِ الَّذِي يَخْطِفُ لُبَّهُ أَيُّ رَابِطٍ إِلِكْتْرُونِيِّ، أَوْ تَسْتَهْوِيهِ دَعَايَةُ تِقْنِيَّةٍ مُغْرِضَةٌ، بَلْ هُوَ حَكِيمٌ وَقَافٌ وَاعٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٢)، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: ((التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ))، وَقَدْ قَالَ الْمُصْطَفَى لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: ((إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمَ وَالْأَنَاءَ)).

أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ الْمُتَرَتِّبُونَ:

(١) البقرة: ١٨٨
(٢) الإسراء: ٣٦

إِنَّ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْاِحْتِيَالِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ وَسَائِلَ كَثِيرَةً، وَسُبُلًا مُتَّوَعَةً؛ فَمِنْهَا: حِمَايَةُ الْمَعْلُومَاتِ الشَّخْصِيَّةِ عِنْدَ الْوُلُوجِ إِلَى مَنَصَّاتِ التَّوَاصُلِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ؛ لِأَنَّ إِظْهَارَهَا إِلَى الْعَلَنِ، أَوْ تَسْهِيلَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا يُعَرِّضُ صَاحِبَهَا لِأَنَّ يُسْتَهْدَفَ مِنْ أَنَاسٍ مُغْرِضِينَ، فَيَعْمَدُوا إِلَى ابْتِرَازِهِ، أَوْ تَهْدِيدِهِ بِالْإِضْرَارِ بِهِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ بِالْحَذَرِ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (١)، وَيُمْكِنُ مُرِيدَ الْحِمَايَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ هَذِهِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى ذَوِي الْاِحْتِصَاصِ الْأَمْنَاءِ لِيَسْتَفِيدَ مِنْهُمْ ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢). وَعَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يُحَذِّرَا أَوْلَادَهُمَا مِنْ اسْتِعْمَالِ أَيِّ لُغْبَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ غَيْرِ أَمْنَةٍ، أَوْ مِنَ الْإِفْصَاحِ عَنِ أَيِّ مَعْلُومَةٍ أَوْ بَيِّنَاتٍ تَخُصُّ الْوَالِدِينَ، أَوْ أَيِّ أَرْقَامِ سِرِّيَّةٍ تَخُصُّ الْأُسْرَةَ، أَوْ مِنَ التَّسْوُقِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ لِأَيِّ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُونَ عَنْهُ شَيْئًا، فَعَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يُتَابِعَا أَوْلَادَهُمَا؛ فَفِي الْحَدِيثِ: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))، وَهُنَاكَ بَرَامِجٌ نَافِعَةٌ تَخْتَصُّ بِالرَّقَابَةِ الْأَبْوِيَّةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ، يُمَكِّنُ الْمُرَبِّينَ تَفْعِيلَهَا، أَوْ الْاسْتِعَانَةَ بِأَهْلِ الْخِبْرَةِ فِي ذَلِكَ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٣). وَمِنَ الْحِكْمَةِ التَّفَنِّيَّةِ أَيْضًا أَلَّا يُفْصَحَ الشَّخْصُ عَنِ أَيِّ أَرْقَامِ تَخُصُّ حِسَابَهُ الْمَصْرِفِيِّ، أَوْ بَرِيدَهُ الْإِلِكْتُرُونِيِّ؛ فَمَا أَكْثَرَ مَا تَأْدَى أَنَاسٌ بِسَبَبِ هَذَا! وَكَذَلِكَ عَلَى مَنْ يَمْلِكُ مَحَالًّا -لِلْأُمُورِ تَتَعَلَّقُ بِالتَّفَنِّيَّةِ، وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ النَّاسُ- أَنْ يَكُونَ أَمِينًا؛ فَإِنَّ هَذَا عَهْدٌ، وَالْوَفَاءُ بِهِ يَكُونُ بَعْدَ إِفْشَائِهِ إِلَى غَيْرِهِ ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (٤). وَمِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَنَوِّيَّةِ الَّتِي بَاتَ يَسْتَعْمَلُهَا بَعْضُ الْمُغْرِضِينَ الْاِتِّصَالُ مِنْ أَرْقَامِ مَجْهُولَةٍ، وَطَلَبُ أَرْقَامِ سِرِّيَّةٍ، فَلْيَحْذَرِ الْإِنْسَانُ -كُلَّ الْحَذَرِ- مِنْ أَنْ يَكُونَ غَمْرًا جَاهِلًا نَزَقًا تَتَخَطَّفُهُ الْاِتِّصَالَاتُ، فَيَلْبِي مَا يَطْلُبُونَ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَيْسًا فَطِنًا، يُفَكِّرُ فِي الْأُمُورِ قَبْلَ وُلُوجِهَا، وَيَزِنُهَا بِمِيزَانِ الْعَقْلِ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٥)، وَيَلْجَأُ إِلَى الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ لِحَلِّ أَيِّ مُشْكَلَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقَدِّمُ عَلَى الْأُمُورِ دُونَ وَعْيٍ، أَوْ يَلْجُ الْمَخَافَةَ دُونَ إِدْرَاكِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَغْتَصِمَ بِالْعِلْمِ، وَيَحْتَمِي بِالتَّائِي، وَحَسَنِ الْفَهْمِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَدْعُوهُ

(١) النساء: ٧١
(٢) الأنبياء: ٧
(٣) يوسف: ٧٦
(٤) الإسراء: ٣٤
(٥) آل عمران: ٦٥

يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَنَا السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، خَيْرٌ مِنْ حَرَصٍ عَلَى التَّرِيثِ وَالتَّانِي، وَكَانَ ذَلِكَ بِالتَّعْقُلِ لَا بِالتَّمَنِّي، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ وَسَائِلَ الْوِقَايَةِ مِنَ الْاِحْتِيَالِ مُتَّوَعَةً، وَمِنْهَا أَلَّا يُدْلِيَ الْإِنْسَانُ بِبَيِّنَاتٍ تُطْلَبُ مِنْهُ الْإِكْتِرُونِيًّا دُونَ تَحَقُّقِ أَوْ تَثْبُتِ، كَالْبَيِّنَاتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِوُصُولِ غَرَضٍ قَدْ طَلَبَهُ، وَعَدَمِ إِعْطَاءِ أَيِّ بَيِّنَاتٍ شَخْصِيَّةٍ دُونَ تَحَقُّقِ تَامٍ مِنْ مَصْدَرِهَا، وَالتَّثْبُتِ هُوَ دَيْدُنُ الْمُسْلِمِ؛ فَإِنَّ لَهُ أَضْلًا فِي الشَّرْعِ عَظِيمًا، وَمَسْلَكًا مُسْتَقِيمًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١). وَلِيُحْذَرَ كَذَلِكَ مِنَ الرَّدِّ عَلَى الْاِتِّصَالَاتِ الْمَجْهُولَةِ الْمَصْدَرِ، أَوْ الْاِتِّصَالَاتِ الَّتِي يَزْعُمُ مُتَّصِلُهَا أَنَّهُمْ مِنْ جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ طَالِبِينَ أَرْقَامًا مُهِمَّةً، أَوْ مِنَ الْاِعْلَانَاتِ الْإِكْتِرُونِيَّةِ الْمُغْرِضَةِ الَّتِي تُفِيدُ بِأَنَّكَ سَتَرَبِّحُ مَبَالِغَ طَائِلَةٍ إِنْ أَدْنَيْتَ بِهِذِهِ الْمَعْلُومَاتِ، أَوْ أَنْ يُطْلَبَ فَتُحَ رَابِطِ الْإِكْتِرُونِيِّ لَا يُعْرِفُ مَصْدَرَهُ يَعْدُ بِمَبَالِغِ مَالِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ وَقَعَ أَسِيرَ ذَلِكَ أَلَّا يَتَهَاوَنَ وَيُسَوِّفَ، وَأَلَّا يَلْجَأَ إِلَّا إِلَى الْجِهَاتِ الْمَعْنِيَّةِ بِذَلِكَ، وَإِنَّ تَهَاوُنَهُ قَدْ يُعْرِضُهُ لِأَخْطَارٍ وَمُسَاءَلَاتٍ قَانُونِيَّةٍ، حَمَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ شَرِّ الْمُغْرِضِينَ، وَكَيْدِ الْمُتَرَبِّصِينَ. وَفِي خَبَرِ سُلَيْمَانَ مَعَ الْهُدُودِ عِظَةٌ لَنَا أَنْ نَتَثَبَّتْ وَلَا نَقْتَحِمَ الْأُمُورَ دُونَ بَيِّنَةٍ ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢). فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَكُونُوا حَذِرِينَ يَقِظِينَ، وَمُنْتَبِهِينَ وَاعِينَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَتَأَدَّى مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْاِحْتِيَالَاتِ الْإِكْتِرُونِيَّةِ ضِعَافُ الْخَبْرَةِ فِي أَمْرِ التَّقْنِيَّةِ، أَوْ الْمُتَعَجِّلُونَ فِي أَمْرِ تَجْرِبَةِ كُلِّ جَدِيدٍ، فَلَنَنْعَلَمَ هَذِهِ التَّقْنِيَّاتِ الَّتِي تَحْمِينًا، لِنَحْفَظَ أَنْفُسَنَا وَمُجْتَمَعَنَا وَوَطَنَنَا فِ ((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدِ الْهَادِي الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا



إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَتَبَّتْهُمُ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ قُلُوبًا سَلِيمَةً، وَأَلْسِنَةً صَادِقَةً، وَنَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَنَسْتَعْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَآيِدُهُ بِالْحَقِّ وَآيِدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَآيِدُهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، واحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ حَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾